المثلية الجنسية بين العرف المجتمعي و المعالجات القانونية
دراسة ميدانية في مدينة بغداد

م.م. نور منير بشير عذاب
جامعة النهرين – رئاسة الجامعة
noor.m.b@nahrainuniv.edu.iq

الملخص:

ولا يرتبط المثلية الجنسية بمجتمع واحد أو بدين واحد، بل يرتبط بجميع الثقافات الاجتماعية، كان يقتصر على المجتمع الغربي فقط ، ولكنه امتد فيما بعد إلى المجتمعات العربية الإسلامية، على الرغم من أنه لا يتفق مع عاداتنا و قيمنا و تقاليدنا الاجتماعية والاسلامية، وان اهمية البحث ظهرت نتيجة تفشي وظهور المشكلة على ارض الواقع في مجتمعنا العراقي والتركيز عليها واستهدافها ومحاوله ايجاد الحلول التي تتوافق مع مجتمعنا كونها عملنا واختصاصنا، حيث هدف البحث يهدف الى معرفة مفهوم المثلية الجنسية واسبابها، بالإضافة إلى ذلك، من المهم دراسة أصول المثلية الجنسية وكيف نشأت، وكذلك الأعراف والتقاليد الثقافية وكيف ينظر إليها الإسلام. وأخيرًا، من المهم فهم كيفية نظر الدولة إلى المثلية الجنسية من الناحية القانونية. وكانت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث حول الموضوع هي أن المثلية الجنسية خطيئة يعاقب عليها الفرد في المجتمع العراقي الذي تحكمه العادات والأعراف أمام القانون. كما اتفقوا على أن التربية الأسرية ونقص وسائل الإعلام والوعي الاجتماعي والديني والأسري كلها لها تأثير كبير، وكذلك الإسلام وضعف الإيمان. الاقتراحات الأكثر شهرة تدعو إلى مراقبة السلطات المختصة في كل منهما ووجود مرافق للتعافي. يتعامل مع مثليون جنسيا.

الكلمات المفتاحية: (المثلية الجنسية، العرف المجتمعي، القانون، السحاق، اللواط)

Homosexuality between community custom and legal treatments
Field study in Baghdad City

Asst. Lec. Noor Muneer Basheer Eathab
Al-Nahrain University/ Presidency University
noor.m.b@nahrainuniv.edu.iq

Abstracts:

Sexism is not linked to a single society or religion, but is linked to all social cultures, which was confined to Western society only, but later extended to Arab-Islamic societies, although it is not compatible with our customs, values and social and Islamic traditions. The importance of research has arisen as a result of the pervasiveness and emergence of

the problem on the ground in our Iraqi society, its focus, its targeting and its attempts to find solutions that are compatible with our society as our work and competence. The aim of the research is to understand the concept of homosexuality and its causes. In addition, it is important to study the origins of homosexuality and how it originated, as well as cultural norms and traditions and how Islam views it. Finally, it was important to understand how the State viewed homosexuality legally. The main findings of the research on the subject were that homosexuality was a sin punishable by an individual in Iraqi society governed by custom and custom before the law. They also agreed that family education, lack of media, social, religious and family awareness all had a significant impact, as well as Islam and weak faith. The most well-known proposals call for the monitoring of their respective competent authorities and the existence of recovery facilities. He's dealing with gays.
Keywords: (Homosexuality, community custom, law, lesbianism, sodomy**)**

الفصل الاول: عناصر البحث

اولاً: مشكلة البحث:

يتعرف الباحث على بروز قضية ما في المجتمع العراقي، الأمر الذي يثير الفضول حوله ومن خلال تحليل الموضوع من كافة الزوايا وفهم الأسباب، لظهور هذه المشكلة الاجتماعية يرى وجود الطابع العرفي السائد في الثقافة العراقية، فضلا عن التقاليد الاجتماعية والعشائرية التي يصعب تغييرها، حيث تظهر مشكلة المثلية الجنسية بين المراهقين والشباب وحتى في بعض الاحيان تكون عند كبار السن الواعين، إذ نرى أن أغلبية الرجال والنساء ينتشرون على مواقع التواصل الاجتماعي، فخورين بميولهم واختلافهم عن اقرانهم، إضافة إلى ما يحدث في الشارع العام من قبل جهات مجهولة يتم فيها تصفية من يخالف الأعراف والتقاليد، ويتم كشف الامر عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي التي تحدث ضجه في وقتها و بحسب كيفية النظر إلى الوضع من منظور آخر وما يحدث من قبل القانون في مواجه هذه المشكلة فلا يوجد معالجات قانونية ملموسة تجاه المشكلة الى حد الان، وكذلك بالنسبة الى المعالجات الدينية كون المشكلة اساسها ديني واجتماعي واخلاقي واسري، مما اثار الباحث لدراسة الموضوع ومعرفة رأي باقي افراد المجتمع المواكبين للاحداث التي حدثت في الاونة الاخيرة من بروز لهذه الميول في المجتمع العراقي العرفي اما يكون عن طريق الاغتصاب، او بمحض الارادة او التشبهه فقط فهو اما يكون ذكر متشبه بالاناث او العكس، وكون هذه المشكلة مرفوضة اجتماعياً واخلاقياً ودينياً فأن ردعها واجب على كل فرد داخل المحتمع ولكن بالطرق السليمة و المقبولة ومحاولة معرفة العلاج المناسب لها.

ثانياً: اهمية البحث:

ارتباط علم الاجتماع بالمشكلات المجتمعية ارتابط وثيق جداً لارتباطها بالتوصل للحلول او معرفة اسباب المشكلة وبروزها على سطح المجتمع وكثره حدوثها في المجتمع يؤدي الى كثرة سماع المشكلة وبالتالي من الضروري دراستها ومعرفة الاسباب والاثار والنتائج المترتبة عليها، إن أهمية المثلية الجنسية في الثقافة العراقية، المعروفة بتقاليدها وعاداتها ومعتقداتها الدينية وأعرافها الثقافية، تنبع من حقيقة أنها تشكل تهديدا للعديد من الفئات داخل المجتمع، وإن ما يظهر على وسائل التواصل الاجتماعي الآن ليس على الأغلب سوى جزء بسيط مما هو مخفي داخل المجتمع وغير معروف بين الناس، ومن الضروري دراسته لما له اهمية كبيرة على المجتمع والتوصل الى حل او مقترح لمعاجه هذه المشكله التي من المحتمل ان تتفاقم في السنوات القادمة وتغزو الشباب بجميع فئاته بسبب عدم وجود عقوبة او معالجة او حل يخصه او توعيه تجاه الموضوع.

ثالثاً: اهداف البحث:

١. يسعى البحث الى معرفة مفهوم المثلية الجنسية واسبابها .
٢. التعرف على تاريخ المثلية الجنسية وتطور ظهورها .
٣. التعرف على الاعراف والتقاليد المجتمعية وموقف الدين الاسلامي منها.
٤. معرفة المعالجات القانونية من قبل الدولة تجاه المثلية الجنسية.

الفصل الثاني:

اولاً: المفاهيم والمصطلحات:-

المثلية (Homosexuality): في الغرب يطلق على مصطلح "الفاحشة الشاذة " اسم "Homosexuality" وهي كلمة مشتقة من مقطعين (Homo) وتعني مثلي، و(Sexuality) وتعني النشاط الجنسي، وبالتالي فإن معنى ومصطلح Homosexuality هو: مثلي الجنس أو المثلية الجنسية وهذا ما تم نقشه يعود المصطلح إلى القرن التاسع عشر تقريبًا، ولعل أول من حاول اظهار مصطلح المثلية الجنسية بطريقة جميلة ، ونقله من "Sodomy " وقوانينه التي اعتبرته جريمة هذا الفعل في أوروبا، إلى معاني تجميلية بريئة و طبيعية، هو الملحد المثلي كارل هاينريش أولريش

(١٨٢٥ – ١٨٩٥)، فوضع له عده تعريفات جديدة مبنية على الأساطير اليونانية.[١] (طه، ٢٠٢١، الصفحات ٤٣-٤٤)

أما الطبيعيون فيطلق عليهم اسم "Homosexuality " حتى ينحصر مفهوم الطبيعية عليهم وحدهم، وحتى تعود كل أشكال الشذوذ الجنسي والفحش طبيعية من جديد، فكما أن "Hetero" مغاير الجنس، فهناك أيضاً "Homo " المتماثل.[٢]

ويتضح هنا مدى أهمية المصطلح، والدلالات التي يحملها، والحمولة القيمية والأوزان التي يحملها، والتمسك بالتسمية الصحيحة ليس فخراً ولا ترفاً، بل ضرورة، وخطوة أولى نحو تصحيح المصطلحات و المفاهيم.

الشذوذ: وهي كلمة حديثة من الاستعمال الحالي لأي سلوك جنسي يتعارض مع الفطرة الإنسانية الأساسية التي وهبها الله تعالى للإنسان.[٣] (الجنايني، ٢٠٢٣، صفحة ١٠)

اللواط (مثلية ذكورية): هو نوع من الشذوذ الجنسي، أو الرغبة في رجل آخر يشبه نفسه عاطفياً حتى يكتفيان ببعضهما في قضاء الشهوة والعياذ بالله، ويعرف المثلي بصفة عامة حاليا بأنه من تنحصر اهتماته الجنسية في نفس نوعه (من هم مثله من نفس جنسه) ومن هنا جاءت التسمية، وهو اقبح من الزنا بالانثى لانه لَا يستباح بوجه من الوجوه، لذلك كانت عقوبته أغلظ من عقوبة الزنا.[٤] (عبدالله، ٢٠٠٩، صفحة ٣٨)

السحاق (مثلية انثوية): إنه مثال نموذجي للسلوك الجنسي وهذا يعني أن المثلية الجنسية ليست امر طبيعي وأن العلاقة الجنسية بين الجنسين أمر طبيعي هو وضع اشكال مختلفة ومتعددة من السلوك الجنسي في إطار الصحة والمرض" وشدد كوري (١٩٦٤) على أن السحاقية هي "حالة مكتسبة" وشدد على أن "العلاج هو الطريق للقليل، ولكن ليس للكثيرين" وهي علاقة بين النساء وفيه ما في اللواط من المفاسد.[٥] (Rosen، ٢٠٢٠، صفحة ٦٦)

المثلية الجنسية (التعريف الاجرائي) : المثلية الجنسية هي رفض الأيديولوجية الجنسية التقليدية السائدة، والتي، كما رأينا، هي من جنسين مختلفين وموجهة نحو الذكور. المثلية الجنسية هي ممارسة

حياة جنسية بديلة سواء للرجال أو النساء. إنه الإدراك الملموس بأن بعض الرجال يطمحون إلى ممارسة "الأنوثة الاجتماعية"، بينما ترغب بعض النساء في ممارسة "الذكورة الاجتماعية اي بمعنى انه عبارة عن وصف شامل لا يفيد اكثر من انه اقامة علاقة جنسية مع نفس الجنس دون تحديد ذلك حتى اذا كانت العلاقة بين ذكرين او انثيين.[٦] (E M Ettorre، ٢٠٢٢، صفحة ٥٥)

العرف: والمقصود به هو أن الناس يعتادون التصرف بطريقة معينة في موقف معين، معتقدين أن ذلك مطلوب منهم، وأنه يجب عليهم احترامه. كما يرون أن هذا السلوك يعتبر قاعدة شرعية تدعو إلى معاقبة من يخالفه. قد تتكاثر بعض المشكلات داخل المجتمع، وقد يبتكر أعضاؤه علاجات لها، مما يؤدي إلى تكرار الاستخدام. هذه إجابات لنفس القضايا التي يعرفها الناس.[٧] (مهند، خالد، ٢٠٠٨، صفحة ٢٠٦)

العادات: وهي عبارة عن ما اعتاد الناس عليه من سلوك في حياتهم اليومية أفراداً أو جماعات، أو ما يجري به التقليد في نمط العيش والمأكل والملبس وهذه العادات إذا اطردت وتواتر عليها الناس وأصبحت مقبولة لدى غالبية افراد المجتمع، فإنها تشكل قاعدة يتم التعامل بها وقد ترقى الى درجة الأعراف الاجتماعية وهناك عادات حسنة، وأخرى سيئة.[٨] (محمد حجة، ٢٠١٥، صفحة ٢٢)

العرف المجتمعي: ويشير إلى نوع من السلوك الاجتماعي الجماعي الذي أصبح مستقرا مع مرور الوقت داخل مجتمع معين. أصبحت تقليدية وطورت لهجة رسمية قليلاً. وهي طرق تفكير وفعل ترتبط بفئة فرعية أو بالمجتمع ككل، وهم على دراية بها من خلال تفاعلاتهم وعاداتهم.[٩] (الفالح، ٢٠٢٠، صفحة ٤٦)

مجتمع الميم: تُعرف هذه المجموعة من الأشخاص، والتي تضم المثليات والمثليين ومزدوجي التوجه الجنسي والمتحولين جنسيًا، باسم مجتمع المثليين، تم تسميته بناءً على الحرف الأول من كل كلمة في اللغة الاتينية، يتكون المجتمع من أفراد يدعمون الأفراد والمجموعات والثقافات الفرعية المثليين المرتبطة بالتجارب الثقافية المشتركة. وعلى غرار الحركات الاجتماعية، تحترم هذه المجتمعات بشكل

عام التنوع والفردية والجنس وكانت المجتمعات الأوروبية أول من اعتمد هذا الاسم، وانتشرت هذه الثقافة في البداية فيها.[١٠] (ويكيبيديا، ٢٠٢٤)

المعالجات القانونية: وهي تهتم بمعالجة البيانات الشخصية، والحاجة إلى اتباع المبادئ التوجيهية الرسمية، وحماية حقوق وحريات الشخص المعني، والتأكد من أن الشخص المسؤول عن المعالجة لديه سيطرة فعالة على مجموعة العلاجات التي يتم إجراؤها وبهذا المعنى، تضمن الدولة الإشراف والسيطرة غير المباشرة على تصرفات الأشخاص والمنظمات المشاركة في معالجة البيانات او المشكلات . ولا يمكن إجراء التجارب دون الحصول أولاً على ترخيص من الهيئة التنظيمية ذات الصلة بالقانون أو في ظروف أخرى، تلقي العلاج وهذا يعني أنه يجب إبلاغ السلطة الرقابية عن أي مخالفات أو عواقب تحدث، مشيراً إلى أنه في أي حالة، يلزم الحصول على إذن مسبق فهي استثناء يتحدى الأعراف الاجتماعية في مجتمعنا العراقي .[١١] (فتحية عزام، ٢٠٢١، صفحة ٧).

ثانياً: اسباب المثلية الجنسية :

لا أريد أن أدخل في تفاصيل علم النفس أو علم الاجتماع أو الطب أو غير ذلك من العلوم، فهي كلها مرتبطة بشكل أو بآخر بالمثلية الجنسية، ولكنني سأواكب أهم ما في الموضوع، وأتناول ما يهيئ ذهن القارئ وينير بصيرته، ولأن المثلية الجنسية هي في الأساس انحراف، فإن معالجتها في الأخلاق الإسلامية كفيلة باستئصال شر ذلك الانحراف من جذوره:[١٢] (اللهيبي، ٢٠١٤، صفحة ٨٢)

أ. **اللعب الجنسي** : إن اللعب الجنسي والاستكشاف الجنسي مع الأطفال الآخرين هو مظهر من مظاهر التطور الجنسي الطبيعي، كما هو الحال مع الاستمناء، وقد يدفع الفضول الجنسي الأطفال والمراهقين إلى النظر إلى أجساد الآخرين العارية ولمسها، أو النظر إلى الصور الإباحية، أو إلى القنوات الفضائية التي تعمل على تحفيز الجنس والجنس الآخر، ومن بين الاسباب التي تدفع بالاطفال الى ممارسة اللعب الجنسي، هو حب الاستطلاع، والغموض و المنع الاجتماعي والديني المرتبطين بالجنس فضلاً عن وجود الرفاق.[١٣] (اريك بيرن، ٢٠٢٢، صفحة ١٠٣)

ب. **الانحراف الجنسي لطرق اشباع حاجة الجنس الطبيعية الى ممارسة تلك العلاقة مع نفس الجنس:** إذا ما ساعدت الظروف توفرت الفرص، وخاصة في معسكرات الجيش والحبس والأقسام الداخلية، فهناك من يمارس الجنس المثلي والمغايري، أي يمارس الجنس ويحب مع نفس الجنس ومع الجنس الآخر، كما لو كانا متزوجين، لتفريغ رغباته بالإضافة إلى أن الرجال يمارسون اللواط، والنساء يمارسن السحاق، وتزداد المثلية الجنسية في مرحلة المراهقة، هي تلك المرحلة التي تتميز بالطاقة الجنسية الساحقة، وبأعتقادهم ماهي الا طريقة لتفريغ الشهوات وهي تزداد عند الذكر المراهق والانثى المراهقة.

ت. **اعتياد العلاقة الجنسية الشاذة :** ويعتبر نتيجة لعدم المعرفة و الادراك الكافي تجاه العلاقات الجنسية الطبيعية، أو زوال التربية الجنسية الصحيحة، ونقصد هنا نوعين من الظروف البيئية، التي تؤدي هذه العادة إلى :[١٤] (محي الدين ، ٢٠١٥، صفحة ١٦٩)

١. النوع الأول: النشأة في المناطق العشوائية، حيث الزحام الشديد واستتار الوعي التربوي والديني، فينمو اللعب الجنسي لدى الأطفال في إطار غير صحيح ويتحول إلى مداعبات ولعب يستهدف الأعضاء التناسلية، ومع الزحام أثناء النوم يحدث الاحتكاك واللمس، وتسود ثقافة تعتبر هذه العلاقات أمراً طبيعياً، وتتحول إلى ممارسة منتظمة مع البلوغ، فيعتاد الشخص على هذه العلاقة، ويعتبرها علاقة طبيعية، وتنمو خيالاته الجنسية وميوله الجنسية في هذا الاتجاه، وهو ما يختلف عن حالة التحرش.

٢. النوع الثاني: في الأوساط الاجتماعية العليا أيضاً، وفي استخفاء الوعي والتربية الجنسية السليمة للأطفال، قد يبدأ الأمر بما يشبه التحرش في المرة الأولى، ولكن الطفل يعتاد عليه لأنه يشعر باللذة والاستمتاع، ويستمر في ممارسة هذا السلوك الشاذ، مع زميلة أكبر منه سناً أو أصغر منه سناً، كما تتطور الألعاب الجنسية في غياب الرقابة.[١٥] (محي الدين ، ٢٠١٥، صفحة ١٧٠)

ث. **كبت المشاعر الجنسية الطبيعية وتجريمها واستقذارها نتيجة لفهم خاطئ للتدين :** بسبب التصور الخاطئ بأن حماية الولد أو الفتاة من الانحراف يكون من خلال ادانة هذه المشاعر

الطبيعية التي تتطور في بداية المراهقة وتظهر، فيشعر الولد أو الفتاة بالذنب الشديد عندما يشعر بميل طبيعي نحو الجنس الآخر، وذلك بسبب ارتفاع صوت لغة الترهيب في هذا الاتجاه، ولا تجد المشاعر الجنسية منفذاً. إلا في نفس الاتجاه، أي من نفس الجنس.

ج. **عدم اهتمام الكثير من الامهات بحدود الملبس امام اطفالهن:** وخاصة المراهقين، حيث تقوم العديد من الأمهات بخفض ملابسهن أمام أطفالهن، في بداية سن المراهقة، وتتحرك مشاعر المراهق الملتهبة تجاه أمه الغافلة، فيرفض ذلك تمامًا، ويحتقر مشاعره الجنسية، ويقمعها بشدة في هذه الفترة الحرجة التي تحدد هويته الجنسية. ولأنه لا بد من وجود مخرج لهذه المشاعر، فإنه يوجهها نحو الجنس نفسه، هربًا من رغباته المكبوتة تجاه هذه الأم.

ح. **اطلاع الطفل في سن مبكرة من خلال وسائل الاعلام – الفضائيات والانترنيت والافلام:** إن ما تبثه وسائل الإعلام من أفعال جنسية متكاملة ومقاطع إغواء وغيرها، يدفع الأطفال إلى محاولة استكشافها وتقليدها مع أقرانهم، في ظل غياب الرقابة الأسرية، ثم التعود عليها، وهذا النوع بدأ يتزايد بشكل متناسب في الفترة الأخيرة، ثم اعتبارها نوعاً من التسلية أو الإثارة، والتي تتحول إلى عادة وسلوك غير طبيعي.

خ. **عدم وضوح علاقات الزمالة والصداقة في السلام والنوم:** حيث أن الفتيات، على وجه الخصوص، يعتادن على تحية بعضهن البعض بالأحضان، أو القبلات المبالغ فيها، أو النوم بجانب بعضهن بملابس خفيفة، مع بداية فترة المراهقة، وحساسية الأجسام الشديدة للاحتكاك واللمس، ويبدأ ذلك من باب الفضول، أو الاستمتاع العرضي، ففي غياب الوعي والسيطرة والحدود، تتطور العلاقة في إطار علاقة غير طبيعية، وقد يكون من الآمن أيضًا تلبية احتياجاتهم الجنسية.

د. **الاعتداء / العنف الجنسي** : ويشمل أي اتصال أو تفاعل يستخدم فيه شخص، أكبر منه سناً، أو أكثر قوة، أو يتمتع بنفوذ كبير، طفلاً أو مراهقاً للحصول على إثارة جنسية غير طبيعية، وتعتبر حالات الاعتداء الجنسي شائعة بين البالغين المثليين في مرحلة الطفولة. وقد ورد ذكر ذلك في إحدى الدراسات التي أظهرت أن حوالي ٨٠% من الرجال المثليين المشمولين في الدراسة قالوا إنهم تعرضوا للاعتداء الجنسي من قبل شخص بالغ قبل بلوغهم سن العاشرة.

ذ. **غياب النموذج الذكوري في حياة الطفل:** نتيجة لسفر الأب أو افتراقه، وحاجة الطفل لهذا النموذج لتقليده والتماهي معه، أو حاجته للحب والحنان، يبدأ الأمر بحب شديد وعاطفة تجاه نموذج ذكر، قد يكون صديقًا أو جارًا أو قريبًا، ثم يتطور الأمر إلى مشاعر جنسية، أو شعور بالإثارة، وعدم اتباع مساره الطبيعي من الزمالة أو الصداقة الطبيعية، بحيث يتحول الأمر إلى شذوذ، إذا لاقى استعدادًا من الطرف الآخر، أو يتحول إلى أزمة نفسية حادة، إذا لاقى مقاومة، فيبحث عن شخص آخر، ربما يكون من الواضح معه في البداية حول ما يحتاج إليه.؟! ويمكن أن تنطبق هذه الصورة أيضًا على الفتاة التي تفتقر إلى الحب والعاطفة من والدتها بسبب غيابها أو افتراقها، فتبحث عن الحب مع صديقة وتتعلق بها.[١٦] (اللهيبي، ٢٠١٤)

الفصل الثالث: تاريخ المثلية الجنسية وتطور ظهورها :-

المبحث الاول: تاريخ المثلية الجنسية :

المثلية الجنسية من اقدم العصور التاريخية، ومع كلا الجانبين: المثلية الجنسية للذكور (اللواط) والمثلية الجنسية للإناث (السحاق)، والتي تسمى بالسحاق، على اسم مجموعة من النساء عاشن في جزيرة أفسس اليونانية في القرن السابع قبل الميلاد واشتهرن بممارسة الشذوذ الجنسي، وما هذا التاريخ إلا البداية المعلنة. أما اللواط فلا يوجد دليل تاريخي على بدايته، لكن آثاره تعكس تغلغله في أعماق التاريخ، ومن أهم الأمور المتعلقة بالمثلية الجنسية عند الذكور هي النظرة الاجتماعية لهذه الظاهرة السلوكية، وهناك تباين لها عبر عصور التاريخ والحضارات المتعاقبة والمجتمعات المختلفة، فقد عُرفت وانتشرت في الحضارات القديمة لبلاد وادي الرافدين ومصر والهند والصين ولا يبدو أن هذه الحضارات قد أدانت هذه الممارسات بل إن بعضها ولا سيما اليونانية القديمة، قد حظيت بالكثير من التقدير[١٧] (عامر صالح، ٢٠١٦)، كما يتضح ذلك من بعض محاورات أفلاطون، حيث تحدثنا عن عشق سقراط للغلام اليسباديس، ويذكر ديوجنيس أن سقراط عندما كان غُلاما كان معشوقاً لمعلمه، و أرسطو كذلك، المعلم الأول عند الإغريق، كان أيضاً يُمارس المثلية الجنسية، وكذلك من إشتراك عدد من آلهة

الإغريق، فضلاً عن أن التاريخ الحديث، من عصر النهضة، وحتى الآن قد ترك لنا أسماء مرموقة في تاريخ الفنون والآداب والحياة العامة ممن عُرفوا بجنسيتهم المثلية، أما في حياتهم، أو بعد وفاتهم، ومنهم مايكل أنجلو، وليوناردو دافنشي، وربما ،شكسبير واللورد كيتشنر، وعدد من ملوك الانجليز، وغيرهم ممن لم تتناقل أسمائهم، لأنهم لم يشتهروا ولا نعلم لَمْ إن كانت تلك لعنة السماء عليهم، أم ميزة لهم كي يتفردوا بما هو شاذ، أما الاتجاه المعاصر نحو مسألة المثلية الجنسية، فهو اتجاه غير ثابت وغير متساوي في الكثير من البلدان والمجتمعات، فهناك مَنْ يُدين الممارسة أخلاقياً، وهناك من يفرض عقوبة زجرية، وتأديبية شديدة على ممارستها، قد تصل إلى الحبس المؤبد أو القتل كما في البلدان التي تتخذ من الشرع الإسلامي واجهة لها وهناك مَنْ يعتبر المسألة، حالة مرضية تقتضي العلاج بالطرق الطبية والنفسية الممكنة، وهناك من يرفض هذه النظرة ولا يعتبر المثلية الجنسية مرض من الأمراض، ولا يفرض على الممارس لها، ضرورة المعالجة بالإجبار وفي خضم هذه الاتجاهات الاجتماعية والقانونية والدينية المختلفة، يقوم اتجاه أكثر مرونة ازاء المثلية الجنسية الشاذة، وهذا الاتجاه معمول به في بعض البلدان، منها بريطانيا والسويد والدنمارك، وهولندا، وفرنسا وبعض الولايات الأميركية، وجميعها أجازت الممارسة قانونياً، بشرط أن تتم بين فردين راشدين ودون الإخلال بالآداب العامة. ومن الضروري الإشارة هنا، هو أن نسبة الممارسة في البلدان التي تسامحت قانونياً، لم تزد على نسبة الممارسة في المجتمعات التي تُعاقب عليها وتكبحها بشدة (قد يجري ذلك على قاعدة كُل ممنوع مرغوب)، حيث تشير دوائر العلاقات الاجتماعية المغلقة، إن هذه الظاهرة مُتفشية بين أوساط وزراء، ومسئولين، وسياسيين، ومثقفين، وكتاب وحتى في أوساط المعلمين، وممارسي الطقوس الدينية، عدا المنتشر مِنها في البيئات الاجتماعية ذات الطابع الشللي، والتي تعاني من مظاهر انحراف متعددة، كجرائم السرقات والقتل وغيرها، إلا أن عوامل النبذ الاجتماعي لهذه الظاهرة، وصرامة العقاب، لا تسمح لنا بالوقوف على النسب الحقيقية، أو حتى النسبية لإنتشارها في حدها الأعلى، كما لا نتوقع أن تنخفض هذه الظاهرة، في ظل الانغلاق الاجتماعي، وحالة الإنكفاء بين الجنسين، والتخلف العام بل يُمكن الحد منها من خلال الإصلاح الإجتماعي، ولا سيما معالجة الأسباب التي تؤدي إلى شيوع مثل تلك الظاهرة المنبوذة، وعلى أية حال فهي ظاهرة، لها جذورها الممتدة في التاريخ القديم، وما قبل الإسلام وما بعده، وتشير إلى ذلك بوضوح العديد من الكتابات التاريخية، منها الشعر

والنثر والحوارات والقصص المتنوعة، مع ملاحظة أن كثافة النصوص القرآنية في هذا الصدد جمعت بين: انتشارها، والإنذار المبكر بخطورتها، ومن ثم الإسراع في سبل معالجتها. [١٨](اللهيبي، ٢٠١٤، الصفحات ٣٦-٣٧) ومن المستحق بالذكر هنا أن الرؤية الاجتماعية للعلاقة المثلية على مر العصور لم تتميز بالحدة والإدانة التي تلقتها الحياة الجنسية الذكرية المثلية، مقارنة بنظيرتها المثلية الجنسية. على العكس من ذلك، فإن بعض المجتمعات القديمة، كما كان الحال في اليونان القديمة، رفعت المثلية الجنسية عند النساء إلى أعلى مستوى من علاقات الحب غير إن الكثير من الأديان ولا سيما الإسلام، أدانت وازدرت هذا الاتجاه في المرأة، وجعلتها في منزلة الزنا. وقد يُفسر هذا الفارق في الظاهرتين بأن العلاقة المثلية بين الذكور هي في معظمها كاملة الناحية الجنسية، أو التوجه نحو إقامة علاقة ذات طابع جنسي شاذ بين ذكر وآخر مِن مثله، ومن الواضح أن هذا المفهوم الواسع قد ينوه بالتساوي بين حالات الميل وحالات التوجه الفعلي، وهو أمر غير صحيح، ذلك أن توفر الميل، لا يعني في كُلِّ الأحوال الاتجاه نحو الممارسة الفعلية، كما أن ممارستها بالفعل لا يؤكد قيام حالة الميل إلى الجنسية المثلية، ويتضح الفارق بين الحالتين، إذا أمعنا النظر في الدرجات المختلفة، للتوجه نحو الأمور الجنسية بين فردين ذكرين فهناك أولاً، أولئك الذين يتخذون سمات الأنثى، من حيث اللباس أو الكلام، أو التعامل الاجتماعي، ولكن من دون ظهور أي دليل على ميل أو اهتمام أو توجه نحو علاقة جنسية مع ذكر آخر، وبأي درجة من التماس وهناك البعض من الذكور، ممّن تُعرض لهم الأحلام الخلية، في حالاتِ اليقظة، ولكنهم لا يبدون اهتماماً، أو اتجاهاً فعلياً نحو هذا النوع من الممارسةِ الجنسية الشاذة، وفي درجةٍ أخرى، نجد أولئك الذين يُداعبون الأفكار، والميول الجنسية المثلية ويتمنون مُمارستها لو يستطيعون. وفي درجةٍ أقوى أولئك الذين تنشط فيهم الميول العاطفية إلى فردٍ من نفس جنسهم، وتصل إلى حدودِ التعلق، سواء اتضح فيها الميل للمُمارسة الجنسية، أو لَمْ يتضح، وبالتالي فأولئك الذين يُمارسون العلاقة الجنسية المثلية الشاذة بالفعل لهم صور و درجات عدة محوره، ومدى التماس بين جسمي الشريكين، من مثل اللمس إلى الاحتكاك إلى الاستمناء، وإلى العملية الكاملة من الولوج، وعلى أية حال، فإن الاهتمام من الناحية النفسية، ينصب على تلك الفئة من مُمارسي الجنسية المثلية الشاذة، لا بسبب مُمارستهم الفعلية لها، بل بسبب انعدام الاهتمام والتوجه

لديهم للعمل الجنسي الطبيعي مع الجنس الآخر، وهؤلاء ينظر إليهم، بأنهم الجنسيون المثليون الحقيقيون وهُم على العموم لا خيار لديهم، فيما يُمارسونه جسمياً ونفسياً، بل يُقبلون على الجنسية المثلية الشاذة ،مُطاوعة، ومن دون عناء الاختيار.[١٩] (زيو ، لعجل، ٢٠١٧، صفحة ٨٤)

وهي ايضاً حالة تدعو إلى العيب، أو تتصف بالرذيلة، ولا يمكن تصنيفها كمرض، ونحن نعتبره اختلافًا في الوظيفة الجنسية يحدث نتيجة الكبت التطور الجنسي، وهذا ما كان عليه كثير من عظماء المعاصرين القدماء هم المثليون جنسيا، ودعوا الممارسين النفسيين إلى عدم تقديم العلاج النفسي للمثليين الذين يرغبون في تغيير ميولهم الجنسية لأنه لا فائدة من ذلك، كما تم تخصيص الكثير من الأبحاث لتحديد تلك العوامل التي يعتقد أنها تؤدي إلى ذلك. وتشمل العوامل الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية والبيئية. العوامل، وقد اختلفت آراء المحللين الذين تابعوا فرويد حول سبب المثلية الجنسية. مثال: رفض ساندور رادو فكرة فرويد التي ذكرناها أعلاه بأن الإنسان يولد بطبيعة مزدوجة وقال: الغيرية أمر طبيعي، بينما المثلية الجنسية: هي محاولة للحصول على المتعة الجنسية. الحياة الطبيعية بين الجنسين أمر صعب ومهدد للفرد المراهق، ولكن هناك محللين يعتقدون أن المثلية الجنسية تنتج عن أسباب مرضية العلاقات داخل الأسرة، خلال المرحلة الأوديبية من النمو الجنسي (٤-٥ سنين).[٢٠] (اللهيبي، ٢٠١٤، صفحة ٣٩)

المبحث الثاني: تطور ظهور المثلية الجنسية :

تشير المصادر التاريخية المختلفة إلى أن ممارسة الجنس المثلي كانت معروفة منذ العصور القديمة، وأقدم اكتشاف وجد في الممارسات الدينية والوثنية القديمة، في ويعود ما يسمى بعبادة القضيب بين أتباع أدونيس إلى ثقافة المثلية الجنسية في المجتمعات المثلية في عصرنا الحالي. وقد انتشرت هذه الظاهرة وحدثت في المجتمع الصيني والروماني القديم واليوناني، وحتى في أوروبا وأمريكا. خلال القرن التاسع عشر، ظهر مفهوم الزواج عن حب جنسي.

المثلية الجنسية عند الرومان:

بخلاف أسمائهم اللاتينية، كانت الآلهة الرومانية مطابقة للآلهة اليونانية. يُزعم أن الأباطرة الرومان الأربعة عشر الأوائل كانوا مثليين جنسياً. ووفقاً للوائحهم، يُسمح للرجل بممارسة الجنس في المنزل مع

زوجته، وفي الحمامات العامة مع رجال آخرين، ومع عاهرة في بيت للدعارة، وكذلك على العبد أن يتأكد من أن كل شيء في موضعه الصحيح.

المثلية الجنسية بعد العصر الروماني:

ساهمت حركة التصحيح البروتستانتية في حدوث تحول جزئي في المواقف الإسبانية والفرنسية تجاه المثلية الجنسية بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية. الأول يعاقب المثليين بإخصائهم، بينما يقوم الأخير بإزالة خصيتيهم ثم قضيبهم إذا تم القبض عليهم مرتين. احترق حتى الموت للمرة الثالثة. في عام ١٥٣٣، جعل الملك هنري الثامن ملك إنجلترا المثلية الجنسية جريمة، وعاقب مرتكبيها بمصادرة الممتلكات وحتى الموت. صدر أول حكم بالإعدام ضد المثليين جنسياً في فلوريدا عام ١٥٦٦م، وظل ساري المفعول حتى عام ١٧٧٩م. استمرت عقوبة الإعدام حتى أوائل القرن الثامن عشر. بمجرد استخدام شرط الإخصاء بدلاً من عقوبة الإعدام للمثليين جنسياً في فرجينيا.

المثلية الجنسية في العصر الحديث:

اتسعت دائرة الحرية الشخصية في العالم الغربي، حتى أنها تجاوزت كل الثوابت الاجتماعية وأصبحت محمية بالقانون، فبدأ المراهقون يفعلون ما يريدون، على الرغم من قلة خبرتهم، وبدأوا يبحثون عن ممارسات جديدة وغير مألوفة توفر لهم المزيد من المتعة والتسلية، فمارسوا اللواط والمثلية. وإذا اشتهرت هذه الممارسات، أصبح لهم نوادي وحمامات سباحة وشواطئ وأحياء ومواقع في كل مكان. كما أسسوا جمعيات رسمية يدعمها أعضاء يشغلون أعلى المناصب السياسية. وفي أميركا وبعض الدول الأوروبية ظهرت قوانين تسمح بزواج المثليين، وتؤسس حقوقاً رسمية لهؤلاء الأشخاص. وهي معترف بها، ويتسابق الساسة في الغرب إلى دعمها، طمعاً في أصوات المثليين في الانتخابات.

ورغم أن العلم الحديث لا يزال يبحث عن جوهر المثلية الجنسية، إلا أن الدراسات السطحية والمتحيزة التي روجت لها بعض وسائل الإعلام دفعت الكثير من الغربيين إلى الاعتقاد بأن موقف العلم واضح لا لبس فيه وأن المثلية الجنسية ليست أكثر من تباين طبيعي للتوجه الجنسي، ولكن هذا ليس هو الحال. ولا تقدم هذه الوسائل الإعلامية انتقادات أكاديمية لهذه الدراسات، ولا تقدم ما يثبت عكس ذلك. وهذا الموقف هو ببساطة موقف شريحة من الثقافة السائدة التي تعرب عن خوفها الشديد من الهجمات

على منظمات حقوق الإنسان والجماعات المناصرة للمثلية الجنسية، والتي اكتسبت نفوذاً سياسياً كبيراً في الغرب في السنوات الأخيرة.

والقول الفصل في قضية المثلية الجنسية عبر التاريخ، وخاصة بين الرجال، هو ما ورد في القرآن الكريم، الذي صرح بأن من فعلها هم قوم لوط عليه السلام، كما قال الله تعالى في سورة الأعراف: " **وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ** {٨٠} إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ{81}"[٢١] (الاعراف، ٨٠-٨١) يقول المفسرون في تفسير هذه الآية أن اللواط لم يكن متعلقاً بالأم قبل قوم لوط، وقد أجمع المفسرون على أن مجيء الرجال كان بالنسبة للرجال، وكان أول من فعل ذلك قوم لوط عليه السلام، ويرى بعضهم أن بداية هذا الفعل كانت بإيلاج النساء في دبرهن، ثم تطور الأمر إلى إيلاج الرجال، وكذلك الحال بالنسبة لقوم لوط.[٢٢] (بريمه، ٢٠٢٠، الصفحات ٨٣-٨٤)

الفصل الرابع: الاعراف والتقاليد المجتمعية وموقف الدين الاسلامي منها:-

ان المثلية الجنسية انتشرت بشكل واسع وكبير في العراق خصوصاً في بغداد وباقي المحافظات ولم تقتصر هذه الظاهرة السلبية بأنها تخالف العادات والاعراف العشائرية في العراق فحسب، بل انها بدأت الخلافات تدب بين المثليين انفسهم وفي تهافت كبير على الضحية مما تسبب بصراعات اسرية وعشائرية، نلاحظ بعد انهيار النظام السابق في ٢٠٠٣ ازدادت هذه الظاهرة وبالتالي ازدادت عملية ملاحقتهم عن طريق جماعات دينية مسلحة والذين يرون بأنها ظاهرة لا اخلاقية تسبب فساداً وانحرافاً اخلاقين في المجتمع لا يمكن السكون عليه، رغم انها قليله كانت في ذلك الوقت لم تظهر بالشكل الكبير الذي هو عليه الان، الا انهم بدأوا الجماعات في القتل بشكل واضح ذهب ضحيتها مجموعة كبيره من الاشخاص حتى السنة ٢٠٠٩ حيث اطلقوا عليهم تسمية في ذلك الوقت " بالايمو" الذي يتشبه بالشكل الغير مرغوب فيه بالمجتمع وغير مقبول اخلاقياً بالنسبة للذكر كالتشبه بالمرأة من صبغ الشعر وتطويله وطريق اللبس الغير دارجه انا ذاك، وفي وثيقة موازية، يكشف كتاب رسمي من وزارة الداخلية اوائل عام ٢٠١٢ عن تفسير لما قاله احد القادة في العراق "يجب على المختصين إنهاؤهم من ذي بدء تحت طائل القانون"، و بأن "مديرية الشرطة المجتمعية التابعة لوزارة الداخلية ان ظاهرة

«الإيمو» أو عبدة الشيطان متابَعة من جانبهم، ولديهم موافقات رسمية بالقضاء عليها بأقرب وقت ممكن،[٢٣] (روورداو، ٢٠١٧) مما سبب القتل ولا يمكن معرفه القاتل في ذلك الوقت هل هو تابع الى القانون او احد الجهات المختصه او هم من افراد المجتمع يسعون الى تصفيه هذه الفئة، بالاضافة الى انه نشأه في بيئة كما ذكرت سابقاً بأن البيئة الاجتماعية للفرد هي التي تساعد على ميوله بالدرجه الاساس، بالاضافة كان مجرد التشبيه يثير الشبهه فيه بما يعني لا يوجد ما يثبت بأن ميوله الى نفس جنسه انما فقد المظهر الخارجي وتفضيله بأنه يحب كذا ملابس لا تتناسب مع المجتمع المعاش فيه، اما موقف الدين الاسلامي من هذه الظاهرة هو انه قد خلق الله الذكر والأنثى وخلق كل منهما ليميل إلى صاحبه ليحقق حكمته وإرادته في إطالة العمر عبر النسل، وهو ما يتحقق باتحاد الذكر والأنثى، أما أن ينتج الذكر ذكوراً وأن تنتج الأنثى إناثاً، فهذا لا يهدف إلى غاية، ولا يحقق غاية، ولا يتفق مع طبيعة هذا الكون وقانونه، إن هذه المثلية الجنسية، أو الشذوذ الجنسي، أي العلاقة الجنسية بين شخصين من نفس الجنس، ظاهرة غريبة تحدث في تاريخ الجماعات البشرية، وانحراف شنيع يسعى إلى تجريد الإنسان من إنسانيته ومن أرقى صفاته التي كرمه الله تعالى بها وفضله على كثير ممن خلقه، ثم قال سبحانه وتعالى: { **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا(70)** .[٢٤] (الاسراء، ٧٠) و اتفق علماء المسلمين من جميع المذاهب على تحريم الشذوذ الجنسي بصورتيه الذكرية والأنثوية (اللواط والسحاق)، واستدلوا على تحريم اللواط من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. فمن القرآن قوله تعالى:{ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (80) **إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ** (81)}[٢٥] (الاعراف، ٨٠-٨١)

وقوله تعالى{ **أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ** (165) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ(166) }[٢٦] (الشعراء، ١٦٥-١٦٦)

وقوله تعالى:{ **وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ** (7) }[٢٧] (الانبياء، ٧٤)

وأما استدلال التحريم من السنة النبوية فقد روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (لا ينظر الله إلى رجل أَتَى رجلًا أو امرأةً في دُبُرٍ)، وروي أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوهُ الفاعل والمفعول به) و روي عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط) كما قال صلى الله عليه وسلم: (إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط)، "أما الشذوذ الجنسي بين النساء (السحاق) فإن المتفق عليه بين فقهاء الشريعة الإسلامية أن هذا الفعل محرم، وسبب التحريم قوله تعالى: **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ** (5) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ(6) **فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ** (7) [٢٨] (المؤمنون، ٥-٧) ولما كانت المرأة لا تحل لملك يمينها فإنه يحرم عليها أن تبيح فرجها لغير زوجها سواء كان الآخر رجلا أو امرأة، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا وطأت المرأة المرأة فهما زانيتان) وقال صلى الله عليه وسلم: (لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة)، وعلى الرغم من جميع ما ورد حول تحريم اللواط والسحاق في الفقه الاسلامي الا انهم اختلفوا بخصوص العقوبه التي تقام عليهم والمقرره لكل فعل من هذه الافعال فمنهم من قال ان عقوبه هذا الفعل هو الحد، ومنهم من قال عقوبته التعزيز، كم ان الذين اتفقوا على ان عقوبه اللواط هو الحد اختلفوا ايضاً على نوع الحد.[٢٩] (يعرب، ٢٠٢٣، صفحة ٢٩)

بما يعني انه الدين الاسلامي وحتى الاعراف والتقاليد الاجتماعية في المجتمع العراقي جميعها ترفض هذا الفعل المخالف والمنافي للاداب وانه يعتبر سلوك اجرامي ايضاً.

الفصل الخامس: المعالجات القانونية والاحترازية من قبل الدولة:-

نظراً للتهديد الذي تسببه هذه المشكله الاجتماعية على الاخلاق و الاعراف والتقاليد والعادات الاجتماعية وما يدور حولها من جرائم بالاضافة الى هدر في القوانين التي لا تضع الحد حول هذه المشكلة، اي بما يعني بعض العادات تفرض علينا ولكن لا يوجد نص قانوني يحرم او يجرم الفعل او يعاقب عليه، اذ ان عالج المشرع العراقي في الباب التاسع (الجرائم المخلة بالاخلاق والاداب العامة) حيث نصت المادة (٣٩٣) في القانون العراقي المادة (١): وهي اقسى عقوبة والتي تنص على يعاقب بالسجن المؤبد او المؤقت كل من واقع انثى بغير رضاها او لاط بذكر او انثى بغير رضاه او

رضاها، وشدد العقوبة في الفقرة(٢) اذا اقترن فعل الاعتداء الجنسي بأحد ظروف التشديد.[٣٠] (العراقي، ١٩٦٩)اي بمعنى عاقب مرتكب هذه الجرائم في حال وقوعها على ذكر او انثى لم يتما الثامن عشر سنة كاملة برضاهما اي ان صغر السن وعدم الفهم ظرفاً مشدداً في هذه الجريمة، أما عقوبة اللواط بالتراضي إذا كان مرتكب الفعل اللواط قد أتم الخامسة عشرة ولم يتم الثامنة عشرة من عمره، فهي مذكورة في المادة (٣٩٤) من قانون العقوبات العراقي، التي تنص على: تكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على سبع سنوات أو الحبس إلا إذا كان الذكر برضاه، إذا كان من ارتكبت عليه الجريمة قد أتم الخامسة عشر ولم يتم الثامنة عشر من عمره، وتكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على عشر سنين. إذا كانت وقعت عليه جريمة دون الخامسة عشر سنة كاملة من عمره.

وكذلك نص قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم ٢٣٤ الصادر في ٢٠٠١/١٠/٣٠ يعاقب بالإعدام كل من مارس اللواط مع ذكر أو أنثى أو اعتدى على شرف ذكر أو أنثى بغير رضاه أو تحت التهديد بالسلاح أو بالقوة بصورة تهدد حياة المجني عليه ذكراً كان أو أنثى.[٣١] (العراقية جريدة الوقائع، ٢٠٠١)

ومما سبق يتبين أن المشرع العراقي لم ينظر إلى المثلية الجنسية بالتراضي بين البالغين كجريمة في حد ذاتها؛ بل إنه يجرم السلوك الجنسي فقط. من ناحية، هذا هو الحال، ولكن من ناحية أخرى، نكتشف أن المشرع العراقي لم يجرم السحاق – وهو مصطلح يستخدم لوصف السلوك الجنسي الشاذ بين النساء.

بالإضافة إلى ذلك، نظرًا للقوانين التي تهدف إلى الحفاظ على الأخلاق والنظام العام، يُنظر إليها على أنها دفاع عن المضايقات والتمييز الذي تمارسه الحكومة. وهذا يضع العراق في فئة الدول ذات القوانين الضعيفة المخصصة لمكافحة المثلية الجنسية، مثل قوانين مصر ولبنان، مما يعطي المراقبين انطباعا خاطئا. في حين أن الدستور العراقي يحظر الزيجات المثلية بين البالغين، فإن القانون العراقي يسمح لهم بأي قوانين أو لوائح تعتبر هذه التصرفات مخالفة للشريعة الإسلامية.. [٣٢] (الدستور العراقي، ٢٠٠٥).

الفصل السادس: الجانب الميداني:-

١. **مجتمع البحث:** جرت الباحثة دراستها على مجموعة من استاذة وطلبة الدراسات العليا في جامعة النهرين- كلية الحقوق التي تتراوح اعدادهم بين (٢٠٠-٢٥٠) اما عينة البحث فقد كانت (٨٠) (٤٠ ذكور- ٤٠ اناث).

٢. **مجالات البحث:**

أ. **المجال المكاني:** جامعة النهرين – كلية الحقوق في مجمع الكاظمية في جانب الكرخ من مدينة بغداد.

ب. **المجال الزماني:** اخذ توزيع الاستبانة مدة تتراوح مابين (٢٨-٦ الى ١٧-٧ -٢٠٢٤) بينما اخذ الجانب النظري مدة تقع مابين ١-٣-٢٠٢٤ حتى اتمام البحث كلياً ٣٠-٧٠-٢٠٢٤.

ت. **المجال البشري:** تم اخذ العينة من مجموعة من اساتذة كلية الحقوق وعدد من طلبة الدراسات العليا من الماجستير والدكتوراه وعدد من طلبة القسم الدراسات الاولية بواقع ٤٠ من الذكور و ٤٠ من الاناث وبشكل عشوائي .

ث. **منهج الدراسة:** يرجع هذا البحث وفق منهج البحوث الوصفية الاستطلاعية والتي تهتم بدراسة موضوع بحثنا وكيفية تناول المواضيع والاحداث والظواهر والمشاكل والاراء حوله بغرض الوصول الى نتائج تحقق اهداف البحث وتفيد الواقع اما بتصحيحه او تطويره.

٣. **تحليل البيانات:-**

قامت الباحثة بأختيار مجتمع البحث بالطريقة العمدية وهم طلبة واساتذة جامعة النهرين في بغداد لكلية الحقوق والبالغ عددهم ٢٥٠ اما عينة البحث فقد تم اختيارها بالطريقة العشوائية وبلغت ٨٠ شخصاً (٤٠ من الذكور – ٤٠ من الاناث) وشكلت نسبة مئوية مقدارها ٣٢.٠٠ % من مجتمع البحث.

وكما مبين في الجدول ادناه:

جدول (١) يبين اعداد عينة البحث التي تم اجراء الاختبار عليه

تفاصيل العينة / الفعالية	مجتمع البحث الاصلي	عينة التأكد من الاسس العلمية للاختبارات		عينة التقنين		المجموع الكلي للعينة	
		الصدق	الثبات	العدد	النسبة	العدد	النسبة
اساتذة وطلبة جامعة النهرين	٢٥٠	٦	٦	٨٠	%٣٢.٠٠	٩٥	%٣٨.٠٠

اجراءات البحث الميدانية :

جدول (٢) الجنس

الجنس	العدد	النسبة %
ذكر	**٣٥**	**٤٣.٧٥**
انثى	**٤٥**	**٥٦.٢٥**
المجموع	**٨٠**	**%١٠٠**

يوضح الجدول اعلاه نسبة الاناث كانت اعلى من نسبة الذكور حيث بلغ عدد الاناث (٥٦.٢٥ %) من عينة البحث مقارنةً بالذكور الذي بلغت نسبتهم (٤٣.٧٥ %) من المجموع الكلي لعينة البحث.

جدول (٣) منطقة السكن

منطقة السكن	العدد	النسبة
كرخ	**٤٣**	**٥٣.٧٥**
رصافة	**٢٧**	**٣٣.٧٥**
محافظات	**١٠**	**١٢.٥٠**
المجموع	**٨٠**	**%١٠٠**

يوضح الجدول (٣) نسبة العينة الذين يسكنون في جهة الكرخ من مدينة بغداد وبلغت نسبتهم (٥٣.٧٥%) هي اعلى نسبة من باقي المناطق حيث بلغت نسبة منطقة الرصافة التي تقع على الجانب الاخر من المدينة (٣٣.٧٥%) وبلغ عدد الاشخاص الذين هم من المحافظات الاخرى ونسبتهم هي الاقل (١٢.٥٠ %).

جدول (٤) بعض اسئلة الاستبيان التي تم طرحها على مجتمع العينة البحث

ت	السؤال	نعم	النسبة الئوية	لا	النسبة الئوية	المجموع
١	المثلية الجنسية ذنب يعاقب عليه الفرد ؟	٥٥	68.75	٢٥	٣١.٢٥	٨٠
٢	المثلية الجنسية هي ضعف ايمان وعدم التزام بالدين؟	٧٢	٩٠.٠٠	٨	١٠.٠٠	٨٠
٣	هل بأعتقادك المثلية الجنسية حرام ؟	٧٥	٩٣.٧٥	٥	٦.٢٥	٨٠
٤	لولا معارضة الدين الاسلامي كنت ساوافق عليه كسلوك ممارس في المجتمع؟	٦	٧.٥٠	٧٤	٩٢.٥٠	٨٠
٥	المثلية الجنسية ابتلاء يولد مع الشخص؟	٦٨	٨٥.٠٠	١٢	١٥.٠٠	٨٠
٦	المثلية الجنسية اختيار؟	٥٩	٧٣.٧٥	٢١	٢٦.٢٥	٨
٧	المثلية هي حرية شخصية داخل المجتمع العراقي؟	٩	١١.٢٥	٧١	٨٨.٧٥	٨٠
٨	يمكنني تقبل احد افراد عائلتي لديه ميول مثلية؟	١١	١٣.٧٥	٦٩	٨٦.٢٥	٨٠
٩	المجتمع يظلم مثليين الجنس ؟	٥٩	٧٣.٧٥	٢١	٢٦.٢٥	٨٠
١٠	هل ترجع لسوء التربية الاسرية؟	٦٣	٧٨.٧٥	١٧	٢١.٢٥	٨٠
١١	هل هي فعل منبوذ اجتماعياً؟	٧٨	٩٧.٥٠	٢	٢.٥٠	٨٠
١٢	هل تستطيع اقامه علاقة صداقة مع شخص مثلي الجنس؟	٣	٣.٧٥	٧٧	٩٦.٢٥	٨٠

١٣	هل تعتقد ارتفاع نسبة العنوسة والطلاق تزيد من المثلية الجنسية ؟	٦٥	٨١.٢٥	١٥	١٨.٧٥	٨٠
١٤	هل تؤيد الحديث عنها اعلامياً؟	٥٠	٦٢.٥٠	٣٠	٣٧.٥٠	٨٠
١٥	هل انت مع اقامه الحد عليهم ؟	٩	١١.٢٥	٧١	٨٨.٧٥	٨٠
١٦	بأعتقادك ان ظهورهم بكثرة في المجتمع العراقي مؤخراً سببه عدم وجود قانون؟	٧٢	٩٠.٠٠	٨	١٠.٠٠	٨٠
١٧	عدم وجود توعية نحو هذا الفعل من قبل الجهات المختصة؟	٧٧	٩٦.٢٥	٣	٣.٧٥	٨٠
١٨	هل المثلية الجنسية تزيد من الانحراف في المجتمع؟	٦٨	٨٥.٠٠	١٢	١٥.٠٠	٨٠

توضح اجابات الجدول اعلاه (٤) بأنها تراوحت بين الـ (نعم و لا) حيث يوضح السؤال (١) ان نسبة الاجابة بنعم هي الاعلى بأنهم مع العقوبة على الفرد وبأنه مرتكب ذنب يجب ان يعاقب علية، مقارنة بالسؤال (١٥) نلحظ بان الاجابة كانت معاكسة حول انه يقام عليه الحد وكانت الاجابة بـ(لا) هي الاعلى اي انهم من الممكن ان يعاقب لكن بطريقة معينة.

نلحظ اجابة السؤال (٢) بأنه الاجابة بـ(نعم) هي الاعلى وكانت نسبتها (٩٠.٠٠%) مقارنةً بالاجابة الاخرى الاقل بانه سببه ضعف الدين، بالاضافة الى السؤال الذي يليه (٣) ونسبتها متقاربة جداً بأنهم مؤيدين وكانت نسبة النعم هي الاعلى ونسبتها (٩٣.٧٥%)، يليه السؤال (٤) بأنهم يرفضون وجود هذا السلوك في المجتمع ونسبة الموافقة عليه ضعيفة جداً (٧.٥٠%) اي انه مرفوض اجتماعياً واخلاقياً ودينياً، وايضاً ندمجه مع السؤال (١٢) الذي كانت نسبته ضئيلة ايضاً كونهم رافضين تماماً وجود شخص مثلي ونسبته (٣.٧٥%).

نلحظ ايضاً في السؤال التالي (٥) بانهم اتفقوا على انه الفرد مبتلى وكانت النتيجة الاعلى بالموافقة (٨٥.٠٠%) والبعض الاخر صوت بـ(لا) ونسبته (١٥.٠٠%) اي بما يعني انه غير مبتلى بهذا الفعل.

نلحظ في السؤال الاخر هل هي اختيار ام قرار وكانت نسبة النعم (٧٣.٧٥%) كيف هو مبتلى في السؤال السابق و كيف اختيار في السؤال الحالي، يثير التساؤول هنا (هل هو ميتلى بفعل العوامل المحيطة بالفرد و اختيار كونه لا يوجد مفر منه وتم اختياره او صعوبه مقاومته)

نرى في السؤال (٧) الذي تناول المشكلة كونها حرية شخصية وكانت نسبة الرفض هي الاعلى (٨٨.٧٥%) اي انه ليست حريته بأن يكون مثلي الجنس في مجتمع تحكمه العادات والتقاليد، اما السؤال (٨) بعدم تقبل احد افراد الاسرة بأن ينتمي لهذه الفئة وكانت النسبة (٨٦.٢٥%)، والسؤال (٩) بأنه المجتمع ظالم للمثليين الجنسيين تراوحت الاجابات بين النعم ولا والنسبة الاعلى هي نعم (٧٣.٧٥%)، ايضا السؤال(١٠) نرى ان الافراد يرجعون سبب المثلية الى سوء التربية الاسرية ونسبتها (٧٨.٧٥%)، وهي مرفوضة اجتماعياً رفضاً قاطعاً من خلال الاجابة على السؤال (١١) ونسبته (٩٧.٥٠%)، والبعض الاخر ارجع سبب المثلية الجنسية الى الطلاق والعنوسة ونسبته (٨١.٢٥%)، نلحظ في السؤال(١٤) ان النسبة متقاربة بين القبول والرفض حول الحديث عن هذه المشكلة الاجتماعية اعلامياً لكن نسبة القبول هي الاعلى (٦٢.٥٠%)، السؤال (١٦) الكثير من افراد العينة مؤيدين بأنه يرجع سبب وجودهم هو عدم وجود قانون رادع لهم ونسبته (٩٠.٠٠%)، بالاضافة الى عدم وجود توعية تجاه الموضوع ونسبته (٩٦.٢٥%) في السؤال (١٧)، اما السؤال الاخر بأنها تزيد من الخطر والانحراف الاجتماعي على الاشخاص الاخرين ونسبتها كانت (٨٥.٠٠%) وهي نسبة كبيرة جداً .

النتائج والمقترحات :

اولاً: النتائج:

١. نلحظ من خلال الاجابات على الستبيان من قبل مجتمع البحث نرى بأنه اجتمعت الاجابة حول المثلية الجنسية بأنها ذنب يعاقب عليه الفرد داخل المجتمع العراقي كونه تحكمه العادات والاعراف قبل القانون.
٢. واتفقوا ايضاً على ان للدين الاسلامي وضعف الايمان له التأثير الكبير ايضاً في ظهورها على الشخص

٣. التربية الاسرية لها الدور ايضاً في تنشأته ومسيرة حياته فهو ينشأ في بيئة اما متقبله للوضع والمشكلة التي يعاني منها او انهم غير ملاحظين له بسبب انشغالاتهم او بسبب كثرة عددهم في المنزل فضعف التربية وعدم الاهتمام سبب من اسباب ظهورها.
٤. غلاء المهور وصعوبة العيش في وقتنا الحالي بسبب البطالة ايضاً تظهر العنوسة ويسبب الطلاق ايضاً، بالاضافة لوجود هذه المشكلات تسبب الميول وظهور المثلية الجنسية السرية.
٥. قلة التوعية الاعلامية والاجتماعية والدينية والاسرية ايضاً تجاه الموضوع سببت الحرج في الكلام بها او الشعور في بدايته الا بعد ظهورها وتفشي المشكلة على الذكر او الانثى.
٦. عدم وجود قانون صريح وموضح بعقوبة هذه الجريمة سبب تفشيها وايضاً عدم وجود مراقبة فعلية من قبل الدولة (الجهات المختصة)
٧. وجود المثلية الجنسية او التشبه بالجنس الاخر يسبب تزايد انحرافات في المجتمع في حال لم يتم ردعها.

ثانياً: المقترحات:

١. اجراء دراسات اخرى موسعة حول هذا الموضوع وبشكل مفصل اكثر وبمتغيرات اخرى وفي وقت اخر .
٢. بناءاً على هذه النتائج من الممكن وجود مراكز تأهيلية مختصة بمعالجة هذه الفئة و صاحبين خبرة في هذا المجال وكيفية علاجهم وارجاعهم الى المسار الصحيح.
٣. استخدام وسائل الاعلام بطريقة ذكية كونها تشغل حياتنا اليومية بشكل كبير جداً وعن طريق تجنيد المؤثرين في مواقع التواصل الاجتماعي حول التوعية تجاه هذا الموضوع كون الشباب الان اكثر وعياً من قبل خاصة بوجود الانترنيت.
٤. من الممكن وضع مادة دراسية او درس توعوي حول هذه المشكلة قبل ان تتفاقم هذه المشكلة وتظهر على السطح بشكل واضح وتبدأ من مرحلة الابتدائية، بالاضافة الى استخدام الباحث الاجتماعي الموجود داخل المدرسة عند وجود حالة تلفت النظر عن طريق حركاته او طريقة الكلام او تصرفاته مع اقرانه.

٥. من الممكن ان تكون هناك رقابة من جهات مختصة حول هذه الفئة وان يكون هناك نص قانوني يحرم هذا الفعل وان تطبق العقوبة على مخالفيها حتى يكون عبره لغيره يمنع من حدوثه وانتشاره.

الهوامش والمصادر:

القرآن الكريم:

١. سورة الاعراف، اية (٨٠-٨١)
٢. سورة الاسراء، الاية (٧٠)
٣. سورة الاعراف، اية (٨٠-٨١)
٤. سورة الشعراء، الاية (١٦٥-١٦٦)
٥. سورة الانبياء، الاية (٧٤)
٦. سورة المؤمنون، الاية (٥-٧)

المراجع العربي:

١. احمد طه، المثلية الجنسية بين الاسلام والعلمانية ، المكتبة الالكترونية، ط١، ٢٠٢١م، ص ٤٣-٤٤.
٢. علاء فتحي عبدالرحمن الجنايني، المثلية الجنسية في القانون الدولي لحقوق الانسان والشرائع السماوية، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، ٢٠٢٣م، ص ١٠.
٣. عبدالرحيم عبدالله ، الامراض المنقولة جنسياً،دار الشروق، القاهرة مصر، ط١، ٢٠٠٩م ،ص٣٨.
٤. مهند وليد الحداد وخالد وليد الحداد، مدخل لدراسة علم القانون نظرية الدولة والقانون والحق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨م، ص٢٦٠.
٥. عادل محمد حجة، العرف العشائري في الاصلاح،وزارة الاعلام، السلطة الوطنية الفلسطينية، المكتبة الفلسطينية، ط٣، ٢٠١٥م، ص٢٢ .
٦. سليمان بن قاسم الفالح، الضبط الاجتماعي مفهومه وابعاده والعاوامل المحدده له، دار العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠٢٠م ص٤٦.
٧. فتيحه عزام، جامعة محمد بوقرة-بومرداس الجزائر، بعنوان الاجراءات المعالجة الالية للمعطيات ذات الطابع الشخصي وفقاً لاحكام القانون ١٨-٠٧، ٢٠٢١/٦/٣٠، ص ٧.
٨. ثروت الحنكاوي اللهيبي، التدهور القيمي في المجتمع العراقي في ظل الاحتلال الامريكي"استفحال الظاهرة المثلية الجنسية الشاذة"، دار دجلة للنشر، ط١، ٢٠١٤م ، ص٨٢
٩. إريك بيرن، الاعيب يلعبها البشر، مكتبة الكترونية عصير اللكتب، ٢٠٢٢م، ص١٠٣.

١٠.محيي الدين محمد عطية، الشذوذ الجنسي حقيقته و اشكاله ودور الاسلام في الوقاية منه وعلاجه، كتاب رقمي، ٢٠١٥م ، ص ١٦٩.
١١.عامر صالح، مقال عودة هادئة سيكولوجية لفهم المثلية الجنسية والذكورية منها بشكل خاص " اللواط" ، موقع الناس، ٢٠١٦.
١٢.زيو اميرة، لعجل خلود، التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية على الطلبة الجامعيين ٨ ماي ١٩٤٥، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٧م، ص ٨٤.
١٣.بريمه علي، تطور ظاهرة المثلية الجنسية في المجتمعات الانسانية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، م٨- عدد ٤ – ٢٠٢٠، ص ٨٣-٨٤.
١٤.يعرب قحطان محمود، المثلية الجنسية وموقف الاسلام منها، جامعة بغداد، كلية العلوم الاسلامية، ٢٠٢٣ ، ص ٢٩
١٥.قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل هذه الجرائم في المواد ٣٩٣ المادة (١-٢).
١٦.نص القرار (٢٣٤) الصادر في ٢٠٠١/١٠/٣٠ والمنشور في جريدة الوقائع العراقية العدد ٣٩٠٣ الصادر في ٢٠٠١/١١/٥
١٧.الدستور العراقي الناقذ لعام ٢٠٠٥، المادة الثانية، اولاً-أ (لايجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت واحكام الاسلام).

المراجع الاجنبية:

١. David H. Rosen، Rachel Rosen, Lesbianism A Study in Female Homosexuality, 2020, P 66
٢. E M Ettorre, Lesbians, Women & Society, 2022,P55.

المواقع الالكترونية:

١. موسوعة ويكيبيديا الحرة، بتاريخ ٢٠٢٤/٦/١ الساعة ١:٠٧ م
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%85_(%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD)
٢. https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/111220174 **روداو** مقال بعنوان، المثلية الجنسية في العراق تنتشر سراً و تناقش صمتاً، ٢٠١٧ ، بتاريخ ٢٠٢٤/٦/١٥، ١٢:٠٤ م.